(114) وإلى هذين الوجهين أشار المحقّق الطوسى بقوله: والاِحباط باطل، لاستلزامه الظلم ولقوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَل مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه). (1) ثمّ إنّ العبد بما انّه لا يملك شيئاً إلاّ بما أغناه ا وأعطاه، فهو ينفق من مال ا سبحانه، لاَنّه وما في يده ملك لمولاه فهو عبد لا يملك شيئاً إلاّ بتمليكه سبحانه، فمقتضى تلك القاعدة أن ينفق وفي سبيل ا ولا يتبع عمله بالمنّ والاَذى. وبعبارة أُخرى: أنّ حقيقة العبودية هي عبارة عن حركات العبد وسكناته سبحانه، ومعه كيف يسوّغ له اتّباع عمله بالمنّ والاَذى. ولذلك يقول سبحانه: (يا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالمَنّ وَالاَذى). ثمّ إنّه سبحانه شبّه أصحاب المنّ والاَذى بالمرائي الذي لا يبتغي بعمله مرضاة ا تعالى، ولا يقصد به وجه ا غير انّ المانّ والموَذي يقصد بعمله مرضاة ا ثمّ يتبعهما بما يبطله بالمعنى الذي عرفت، والمرائي لا يقصد بأعماله وجه ا سبحانه فيقع عمله باطلاً من رأس، ولذلك صحّ تشبيههما بالمرائي مثل تشبيه الضعيف بالقوي. وأمّا حقيقة التمثيل فتوضيحها بالبيان التالي: نفترض أرضاً صفواناً أملس عليها تراب ضئيل يخيل لاَوّل وهلة أنّها أرض نافعة صالحة للنبات، فأصابها مطر غزير جرف التراب عنها فتركها صلداً

_____ 1 ـ المصدر نفسه.